

الخميس 01-01-2009

489-أحلام فترة النفاضة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 121)

رأيتني أسير في شارع كورنيش الإسكندرية مستهدفا العمارة التي أرى في إحدى شرفاتها السيدة الأنيقة بصحبة زوجها وأبنائها الشبان فلما فتر الهدف ذاب المنظر ذوباناً سحرياً ناعماً حتى اختفى وحل محله شارع العباسية ومازلت أسير نحو العمارة الجديدة التي تطالعتني من إحدى نوافذها الفتاة التي لا تنسى ولكني وجدت النافذة خالية فقررت الانتظار كالعادة في محطة الترام ولكني لم أجد للمحطة أثراً ولا لقضبان الترام أثراً على طول الشارع.

التقاسيم:

... قرصتُ جلد ذراعي فشعرت بألم معقول، عضضت على سبابتي بأسنان فقفزت أن "آه"....فرحت بالألم وشعرت أنني أصبحت أملك الأزمنة والأماكن والأشياء، رأيتني أنا الذي في شرفة الشقة في عمارة كورنيش الاسكندرية، ورأيت أن فتاة العباسية هي ابنتي ترفل في ثوب زفاف لم أر مثله من قبل، وهي تزف إلى أحد الشبان من أبناء الشرقية، وذهبنا معا إلى مطار العلمين نودع أحباها إلى كندا، وحين عدت ركبت مترو الأنفاق الزاهب إلى المرج وإذا بجوارى السيدة الأنيقة تبتمس لي في أدب جم، وحين أقدم الكمساري ورآها بجوارى ابتمس لها وحياتي، ولم يطلب التذاكر، وعادت فتاتي تطل من النافذة وسمعت صوت الترام يتهدى الناحية الأخرى، وهددتني يد والدة حانية تربت على كتفي وهي تقول:

أنقذتنا يا بطل بالعدم من العدم.

نص اللحن الأساسي: (حلم 122)

الليل سجي فاحتوتنا غرفة وهبتنا الظلمة راحة عابرة وفرحاً حميماً وترامت إلينا من الطريق ضجة فهرعت إلى خصاص النافذة فرأيت قوماً يمدقون بشخص مألوف الهيئة وينهالون عليه باللعنات والكلمات وهو مستسلم لا يقاوم حتى شعرت بالكلمات تحرق جسدي.

التقسيم :

أسرعت بالنزول وأنا أشعر أنه مظلوم، وبمجرد أن خرجت من باب العمارة إلى الشارع حتى أشار إلى صائحا: ألم أقل لكم؟ ها هو ذا، فالتفت الجميع ناحيتي، وتركوا الرجل، ثم اتجهوا إلى جميعا كالمسجورين سيراً، فهرولة، فركضاً، فوضعت ذيلي في أسناني ورحت أجرى وأنا أسمع ضحكات الرجل المألوف الهيئة تتعالق ههههه حتى ملأت السماء كلها، توقفت فجأة، فتوقف الجميع وبيني وبينهم مسافة أخذت تزداد ونحن لا نتحرك، ثم استداروا وعادوا إلى الرجل الذي كف عن الضحك ينهالون عليه باللعنات واللكمات ونسوني تماماً، ولم أشعر هذه المرة باللكمات تخرق جسدي، لكنني لم أشعر أيضاً بلذة التشفى أو فرحة الانتقام، فقد كان يشبهني تماماً.